الناس فيهلكو الناس بعمله وهو يصير الى النار. قال رجل للحسن البصري ان فقهاؤنا يقولون كذا فقال الحسن هل رأيت فقيها قط
انما الفقيه الزاهد في دنياه الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه. ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال
صار العوام يأكلون الشبهة واذا صار العلماء يأكلون الشبهة صار العوام يأكلون الحرام واذا صار العلماء يأكلون الحرام
صار العوام كفارا قال الفقيه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام تقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون العلم فيقعون في الشبهة واما
اذا اخذ العلماء من الشبهة ويحترزون من الحرام فالجهلاء لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا اخذ العلماء
من الحرام فيقتدون بهم الجهلاء ويظنون انه حلال فيكفروا اذا استحلوا الحرام عوارف كذا في التنبيه عن النبي عليه السلام الا ان
شر الشر شرار العلماء اذا فسد العالم فسد بفساده العالم. وقال النبي عليه السلام تعلم العلم في زمانها غنيمة والاكثار ع
به مواتة والقول به شهوة والعمل به ترك النفس وقال سفيان الثوري اول العلم الصمت والثاني الاستماع والثالث
حفظه والرابع العمل به والخامس نشره ويقال العلماء ثلثة اولها عالم بالله وبامر الله والثاني عالم بالله وليس بامر الله تعالى والثالث
عالم بامر الله وليس بالله فالاول الذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض والثاني الذي يخشى الله ولا يعلم
الحدود والفرائض والثالث الذي يعلم الحدود والفرائض ولا يخشى الله تعالى رونق التفاسير باب في كتم العلم واعلم
الا ان الله تعالى قد اخذ ميثاقه على اهل العلم ان لا يكتمونه من علم شيئا فليعلمه واياهم وكتمان العلم فانه هلكة قال الله تعالى
في آل عمران واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه ولا تكتمونه وقال الله تعالى في البقرة ان الذين يكتمون ما
انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال عليه السلام بلغوا عني
ولو آية وقال عليه السلام من سئل عن علم علمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار رواه ابو داود والترمذي وقال عليه السلام
ما من رجل يحفظ علما فكتمه الا اتي يوم القيمة ملجوما بلجام من نار ومن قال في القرآن بغير ما يعلم جاء يوم القيمة ملجوما بلجام
من نار رواه ابو يعلى والطبراني. وقال عليه السلام من كتم علما مما ينفع الله به في امر الدين الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من نار
رواه ابن ماجه قال عليه السلام اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن هم قال الاغنياء وقال عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين وكان سلمان اذا رأى في المسجد مسكينا جلس اليه وقال مسكين جلس مسكينا فينبغي ان يحب
المساكين والايتام والارامل فمن احبهم فهو عالم بالله وعامل بالعلم ومستحق بالثواب من المحارم قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء رواه الترمذي لانهم سبب لصلاح العالم والعالم يعني امور
الدين والدنيا وامر الحل والعقد فاذا فسد العالم فسد الناس كلهم وفسادهم متابعة الهوى وركونهم الى الظلمة لطمع الدنيا وحبهم
الرياسة ومنها حب الدنيا والقضاء والتدريس والاذان وان كانا من العبادة لكن جعلوها وسيلة الى جمع حطام الدنيا وطلب
المنزلة لهم لانها تقرب الملوك وابناء الدنيا من الاغنياء والعوام والتفاخر بالكبر والحسد والعجب والمباهاة على الاقران وتحقير
الجهال والعوام وتركهم علم الاخلاق وتطهير الباطن وعلم الآخرة واشتغلهم بعلم الكلام والجدل ونحو ذلك في الاهواء واشتغالهم بعلوم
الشرعية والعقلية وتعلقهم بنفايع الاعمال تتعلق بالجوارح وحفظها من المكاره واغترارهم بذلك وظنهم انهم عند الله بمكان وانهم
قد بلغوا ابلغا صاروا علماء الدين بل يقبل شفاعتهم في الخلق يوم القيمة وهم ظالمون انفسهم [illegible]

على الصلوة

على الضلالة صغار طلبة العلم في طلب العلم لغير وجه الله تعالى لان من كان السلف من طلبة العلم اذا رأوا كبراهم في العلم يشتغلون
بعلم المكاشفة من علم التقوى وعلم الحلال والحرام ويتركون علم الآخرة وعلم الاخلاق وتطهير الباطن من الاخلاق الذميمة
وعلم الوعد والوعيد والوعظ والتذكير والعلم الذي به معرفة الله تعالى وعظمته وجلاله وصفة العبودية واحوال الناس
وعلم الاخلاص والرياء ويطلبون العلم لجمع حطام الدنيا والقضاء والتدريس والتردد الى ابواب الظلمة وطلب المنزلة
عندهم ويتنافسون في هذه الامور ويزدحمون عليها في هذا الزمان فظن الصغار في العلم ان العلم الذي هو فرض على كل
احد عليهم هذا دون غيره وان المقصود من العلم جمع الدنيا وطلب القضاء والتدريس والاجرة وطلب المنزلة عند السلاطين
والامراء والتردد الى ابوابهم ولو كان غير هذه الامور مقصودا من طلب العلم لقصده كبراؤنا في العلم وموالينا في الدين فيلوي
هذه الصغار اذا في طلب العلم هذه الامور المذكورة فيتعلمون لغير وجه الله تعالى فيكونون مستحقين عذاب النار ولا اكبراء
ما وضعوا هذا الطريق الضلال بل كان مرادهم من العلم اصلاح انفسهم من الرذايل ودعوة الخلق الى الحق
وتعليم الجهال لاصلاح الدين وتعريف الخلق حقارة الدنيا عند الله تعالى واما الدنيا فسم قاتل وطلب العلم
لاجل الدنيا ضلالة فان المقصود من العلم معرفة المعبود وصفة العبودية وصفة النفس الامارة بالسوء لاقتدى
بهم صغار الطلبة في هذه الامور الحسنة المذكورة ولكن عكسوا الامور وافتقروا الى طلب العلم للدنيا وطلب المنزلة
عند اهلها فصاروا اعداء بالعلم على تعلم العلم لوجه الله من الطالبين ومن المحارم عن واقد الليثي قال ان النبي عليه السلام
بينما جالس والناس معه اذا اقبل ثلثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس عليها واما الآخر فجلس
خلفهم والثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ النبي عليه السلام من كلامه قال الا اخبركم عن النفر الثلثة فاما الاول
فاوى الى الله تعالى فآواه الله تعالى اليه واما الثاني فاستحى من الله تعالى فاستحى الله منه واما الثالث فاعرض عن
فاعرض الله عنه قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما
ينفعك علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله تعالى
فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدوك جهلا وغيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك
معهم عوارف وعن احمد بن سعيد يقول صحب رجل خضرا وهو لا يشعر به فبلغا الى قرية حولها زرع وكروم
فقال خضر لصاحبه ليتني اعلم ان هذا لاهلها او لغيرها فقال صاحبه هل يكون هذا الا لاهلها فقال اذا كان عليهم ديون
فهو لصاحب الديون لا لهم ثم بلغا الى قرية اخرى عامرة فقال خضر ليتني اعلم هي عامرة او خربة فقال له صاحبه
اما ترى انها عامرة فقال خضر ان كانوا مسلمين فهي عامرة وان كانوا على غير ملة الاسلام فهي خربة ثم بلغا
الى قرية اخرى اهلها منطوحها كل واحد منهم يعمل عمله قال خضر يا ليتني اعلم ان هذه القرية احياء او موتى
قال له صاحبه اما ترى انهم احياء يعمل كل واحد منهم عمله فقال لا اعني هكذا بل اعني ان كان فيهم عالم فهم احياء
وان لم يكن فيهم عالم فهم موتى. وحكي ان ابا حفص الكبير لما انصرف من العراق اجتمع الناس من اهل بخارا وسألوه
ان يجلس للعامة فقال نعم ودخل داره ولبس ثيابه واستعد فقالت له امرأته الى اين قصدت فقال اذكر للعامة

Copyright © King Saud University